

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ممارسة الضبط الاجتماعي

Socialization Institution as Mechanisms of Social Control

رحيمة بن الصغير، مخبر أفاق الحوكمة للتنمية المحلية المستدامة، المركز الجامعي بركة

الجزائر

rahima.benseghir@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 15-04-2026

تاريخ إرسال المقال: 10-01-2026

الملخص:

تطرح هذه الورقة البحثية أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على النظام الاجتماعي، حيث توّعت لها وظيفة ضبط الأفراد في مراحل مختلفة حسب الحاجة والدور والوظيفة. نسعى في هذه الورقة للإجابة عن الإشكالية التالية: كيف تعمل مؤسسات التنشئة الاجتماعية على ضبط الأفراد؟ وهل تختلف آليات الضبط باختلاف المؤسسة؟ مستخدمين لذلك تزاوجاً منهجياً من خلال الجمع بين المنهجين الوصفي والتحليلي، وقد توصلنا إلى نتيجة تُقر أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وظيفة تكاملية ضابطة لسلوكات الأفراد وأن أي خلل وظيفي لأي مؤسسة منها يخلق مشكلة تربوية واجتماعية. **الكلمات المفتاحية:** التنشئة الاجتماعية؛ مؤسسات التنشئة الاجتماعية؛ الضبط الاجتماعي؛ الجماعة الاجتماعية.

Summary:

This paper highlights the importance of socializing institutions in maintaining social order, assigning them the function of regulating individuals at different stages according to need, role, and purpose. The study aims to address the following research problem: How do socializing institutions regulate individuals? And do regulatory mechanisms differ across institutions? To answer these questions, a systematic methodological approach is employed, combining both descriptive and analytical methods. The findings confirm that socializing institutions perform an integrative function in regulating individual behaviors, and that any functional failure within any of these institutions leads to educational and social problems.

Key words: Socialization, Socializing institutions, Social control, Social group.

مقدمة

تختلف الرؤية التنشئية للأفراد على حسب البيئة الاجتماعية والثقافية والمعطيات التربوية، وكذا أهداف التنشئة ذاتها والاتجاهات التربوية الوالدية والمؤسسية السائدة. وعليه فإن عملية الضبط الاجتماعي الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية ترتبط بأولوية الأهداف المسطرة وللأساليب التنشئية المتبعة في تربية الأبناء وتأطير العلاقات الاجتماعية وضمان سيرورة المجتمع.

إن اختلاف الفضاءات التنشئية من الأمكنة الرسمية والوسائط الالكترونية والفضاءات المفتوحة كالشارع تفرز لنا تقليدية التنشئة من حداتها، وتضعنا أمام ثقافة النقل والتمرير وثقافة التلقي وثقافة الاختلاف، فتنشئة الطفل المحروم من الهاتف الذكي تختلف كلياً عن تنشئة الطفل المدمن إلكترونياً. وتنشئة الفرد في الأحياء الراقية تختلف عن تنشئته في الأحياء الهشة، إن المكان والزمان والفضاء يؤثران على طبيعة التنشئة الاجتماعية ووظائفها.

يعمل الضبط الاجتماعي على حماية الأفراد من الممارسات الاجتماعية غير المقبولة اجتماعياً والمنحرفة والتي من شأنها الإخلال بالنظام الاجتماعي وفق أدوات الضبط المتاحة وهذا ما يقر به **الوظيفيون** في أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعمل على تحقيق استمرارية النظم الاجتماعية، احتمالية الخلل الوظيفي في أداء وظيفة الضبط الاجتماعي كما يراه «روبرت ميرتون» **Robert Merton** يخلق حالة من اللا تناغم تؤدي إلى تعارض الوظائف بين الوظائف الظاهرة والكامنة، مما يجعل مؤسسة التنشئة غير قادرة على تحقيق أهدافها في نقل القيم وتحقيق الاستقرار الاجتماعي واندماج الأفراد، في مقابل أن التنشئة بمؤسساتها هي فضاء للصراع والصراع القيمي أبرز صراعاتها، وهو ما يقترب من مفهوم الاضطراب الاجتماعي كما طرحه «كارل ماركس» **Karl Marx** وفي مفهوم الاغتراب الذي يشعر به الفرد عندما يعجز عن تلقي القيم وفي رؤيته لأن الوجود الاجتماعي هو المحدد للوعي.¹

تهدف هذه الورقة البحثية لإبراز أهمية عملية الضبط الاجتماعي في خلق البيئة الآمنة لتنشئة الأفراد اجتماعياً، وإلى البحث في العلاقة الترابطية بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية وفعل الضبط الاجتماعي. فرض علينا البحث استخدام المنهج الوصفي لفهم طبيعة مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأدوار الرئيسية في ضبط الأفراد، إضافة إلى استخدام **المنهج التحليلي** في التناول الدقيق لخصوصية الشارع الجزائري لتقديم تحليل لهندسته وفق ما يطرحه من توجيه قيمي للأفراد. وتتضح معالم التحليل في تناول التنشئة الإلكترونية كأداة حديثة لضبط الأفراد.

¹ معتوق جمال، رواد علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2024 ص 159.

وتأسيساً على ما سبق تُثار إشكالية هذه الورقة البحثية في الآتي:

- هل هناك حضور للضبط الاجتماعي في التنشئة الاجتماعية التي تمارسها مؤسساتها؟
- ما هي حدود الضبط الاجتماعي الذي تمارسه مؤسسات التنشئة الاجتماعية؟
- كيف تساهم الجماعة الاجتماعية في ضبط سلوك الأفراد؟

المبحث الأول: الحدود المفاهيمية

أُطرت هذه الورقة البحثية مفاهيمياً من أجل رسم حدود التناول، بالالتكاء على المتغيرات البحثية كما سنتناولها تباعاً من مفهوم التنشئة الاجتماعية إلى مؤسساتها والضبط الاجتماعي وأساليب التنشئة.

المطلب الأول: اقتراب لمفاهيم التنشئة

إيضاحاً للتأصيل المفاهيمي سنتطرق في هذا المطلب لمفهومين من مفاهيم التنشئة، التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي.

أولاً: مفهوم التنشئة الاجتماعية Socialization

يُعد مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم الواضحة في علم الاجتماع وفي علم الاجتماع التربوي تحديداً، التنشئة من أهم العمليات الاجتماعية وأول ما يتعرض لها الفرد وهي عامل مؤسس لهوية المجتمعات، إذ تعتبر أداة من أدوات الضبط الاجتماعي التي ترتبط بالتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع.

الأصل اللغوي للتنشئة من جذر نشأ بمعنى نما وشب وربى وهو مربوط بالوعي والادراك¹ تنتقل التنشئة الاجتماعية عن طريق تمرير الثقافة عبر الأجيال وفق ما ذكره «جون سكوت» عن التنشئة الاجتماعية بأنها نتاج عملية مستمرة لانتقال عناصر الثقافة.² وهذا التعريف مُدرك من تعريف البريطاني «أنطوني جيدنز» Anthony Giddens للتنشئة الاجتماعية عندما أقر بأنها عملية تشكيل الهوية من خلال التفاعل الاجتماعي المستمر بين المجتمع وثقافته أو ما يعرف بالتفاعلات الثقافية. وركز «أحمد بدوي» في تعريفه للتنشئة الاجتماعية على بناء شخصية الفرد من خلال اكتسابه لثقافة مجتمعه. التنشئة حسبه هي فعل النقل الثقافي عبر الأجيال ليتم من خلالها تربية الأفراد وفق الأعراف المجتمعية والثقافية عن طريق مؤسسات التنشئة.³

¹ همشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان، الأردن، 2003، ص 20.

² سكوت جون، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، بيروت، لبنان، 2009، ص 123.

³ بدوي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1999، ص 400.

في حين أعطت «مارغريت ميد» Margaret Mead المفهوم بعدا ثقافيا مع الإشارة لاستمرار التنشئة الاجتماعية في وصفها للتنشئة الاجتماعية بأنها الوسيلة الثقافية التي ينشأ بها الفرد ليصبح فردا كامل وفعالا في مجتمعه.¹

ثانيا: مفهوم الضبط الاجتماعي Socializing institutions

يأتي الضبط كفعل اجتماعي لتحديد وتنظيم العلاقات الاجتماعية ولتحقيق الاستقرار والتوازن الاجتماعي فضبط الأفراد والجماعات يحقق استمرار المجتمع وتكامله وعلى اختلاف الاتجاهات تم تحديد المفهوم ومنه المفهوم السلوكي والتربوي والقانوني وغيرها. يصف «أحمد الخشاب» الضبط الاجتماعي بأنه "مجملة عمليات التربية التي تُطبع الفرد اجتماعيا، وكل الممارسات الاجتماعية التي الضابطة لسلوكيات الأفراد وفق القوانين السائدة في نظام الدولة"² سلوكيا، يستخدم مفهوم الضبط الاجتماعي للإشارة إلى الممارسات والسلوكيات المقبولة والمتعارف عليها.³

ويتحدث «ترافيس هيرشي» Travis Hirschi عن روح الضبط الاجتماعي بوصف الانحراف كظاهرة صحية لعدم امتثال الأفراد لقوانين مجتمعاتهم ويعرف الضبط الاجتماعي بأنه الامتثال للمعايير المتشكلة من القانون. يجد الضبط الاجتماعي في سياقات الانحراف والجريمة ميدانيا لتناول ظاهرة الضبط الاجتماعي.

ثالثا: مفهوم مؤسسات الضبط الاجتماعي

يشير مفهوم الضبط الاجتماعي إلى العملية الوقائية التي تمارسها المؤسسات من أجل حماية الأفراد حماية قانونية مجتمعية وعرفية من الفساد مثل المدرسة والأسرة والمسجد والإعلام.⁴ وهي مؤسسات تمارس الرقابة الاجتماعية على الأفراد بطريقة تلقائية.

¹ مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي لتلميذ المرحلة الثانوية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 30

² أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي " أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1968، ص 67.

³ ملياني صليحة، ملياني أفرح: المؤسسة الأسرية وآليات الثواب والعقاب في الضبط الاجتماعي (قراءة نظرية)، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزائر، مجلد 2، العدد 16، 2022، ص 341

⁴ الخرجي عبد الله، الضبط الاجتماعي، دار الشرق، جدة، السعودية، 2004، ص 85.

مؤسسات الضبط الاجتماعي ضابطة للسلوك الاجتماعي للفرد ولا يخلو مجتمع من مؤسسات الضبط الاجتماعي، عطا على موضوع ورقتنا البحثية فإن مؤسسات الضبط الاجتماعي هي نفسها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتظم عدد لا بأس به من المؤسسات: الأسرة، المدرسة، روض الأطفال، المساجد، المدارس القرآنية، الزوايا، المؤسسات الإصلاحية، الإعلام، الشارع، الجماعات الاجتماعية، المؤسسة الزوجية، المؤسسات العقابية كالسجون والمؤسسات الإصلاحية، القوانين، دور الرعاية، دور الأيتام، مراكز الإدماج، الطفولة المسعفة، الجمعيات، دور الثقافة، النوادي الرياضية، الكشافة الإسلامية... وقع اختيارنا في هذه الورقة البحثية لفئة من المؤسسات التنشئية وفق ما يتوافق مع طبيعة البحث كما لا يسمح لنا المقام للتحدث عن جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

المطلب الثاني: ثنائية التنشئة والتربية

نرمي في هذا المطلب لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين مفهومي التربية والتنشئة في عمومها موضحين تبيان أهم العمليات التي تتدرج ضمن عملية التنشئة الاجتماعية.

أولاً: الفرق المفاهيمي بين التنشئة والتربية

كثيرا ما يخطئ البعض بين التنشئة والتربية، كلاهما عمليتان من عمليات إعداد الفرد وإدماجه في المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة يخضع لها الفرد طوال حياته بينما التربية موجهة للطفل وتتوقف مع مراحل النضج. ففي الوقت الذي تهدف التربية لإكساب الطفل المعرفة والمهارات والقيم كهدف مباشر، تستهدف التنشئة الاجتماعية اكساب الفرد ثقافة مجتمعه بكل ما تحمله من عناصر من أجل تكييفه وإدماجه في المجتمع.

هناك تداخل وتفاعل مستمر بين التنشئة والتربية، التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة -لا متناهية -منذ ولادة الفرد إلى موته، رغم عدم قصديتها إلا أنها تهدف إلى تكييف الفرد واندماجه في بيئته، وهي نتاج لتفاعل الأفراد فيما بينهم من خلال التواصل. ومن أهمية البيئة الحاضنة ما يؤثر بشكل مباشر في عملية التنشئة والأساليب المتبعة فيها وكما هو معروف سوسيولوجيا "الإنسان ابن بيئته".

ثانياً: عمليات التنشئة الاجتماعية

تعتمد التنشئة الاجتماعية على عناصر وهي:

- التفاعل: يتيح التفاعل للفرد ممارسة دوره الاجتماعية كفرد صالح، وهو الفعل الذي يؤدي إلى مرونة إكساب الثقافة بالتلاقح والتناقص، بالتقليد، المحاكاة، فكلما كان التفاعل إيجابيا كلما كان الضبط الاجتماعي أسهل وكلما كان هناك تنشئة مرنة توافقية الأهداف.

- التواصل: بجميع أشكاله اللفظي وغير اللفظي والرمزي وبوسائله يسهل على الفرد العيش وفهم الآخرين ويضبط العلاقات الاجتماعية، مما يساهم في الضبط الاجتماعي وفي التزام الأفراد اتجاه القيم الاجتماعية.
- النقل الثقافي: وهو الفعل الذي يؤمن تمرير الثقافة المجتمعية بين الأجيال، وفي النقل الثقافي هناك النقل المعرفي وانتقال المعايير الاجتماعية.
- الضبط الاجتماعي: ضبط السلوك وحماية الفرد من الانحراف ومن الخطأ ومن التجاوز، إن ضعف مؤسسات التنشئة أو أساليبها يؤدي لا محال لانحراف الفرد عن قيم مجتمعه. يتضح لنا أن الضبط الاجتماعي -موضوع ومحور الورقة البحثية- هو عملية من عمليات التنشئة الاجتماعية.

المبحث الثاني: مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية

تتعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية في حياة الفرد لتعمل على بناء شخصيته وتعزيز هويته وفق المعايير المجتمعية ليصبح فردا ناجحا في مجتمعه أو على الأقل يحظى بالقبول الاجتماعي.

المطلب الأول: المدرسة " المعلم الرسمي للضبط"

نتطرق إلى الحاضنة الأكثر رسمية للطفل خارج فضاء أسرته، على الرغم من أن الطفل يدخل للروضة أولا ليتكيف خارج المنول مع أقرانه، إلا أن المدرسة هي البيئة التفاعلية الرسمية الأولى.

أولا: الضبط الاجتماعي في مؤسسة المدرسة

لنقل القيم الاجتماعية والمعارف بطريقة ممنهجة ومنظمة تُراعى المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع ضمن إطار قانوني وتربوي محدد. تتدخل المدرسة نظاميا في تنشئة النشء في مرحلة الطفولة المبكرة مما يجعلها تشرف على توجيه سلوكيات الأفراد في سن مبكرة، أين يلعب المعلم دورا أساسيا في عملية التعلم والتربية والتنشئة.

تأتي المدرسة كثالث حاضنة للتنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والروضة، تؤدي وظيفتان متكاملتان وهما التربية والتعليم من أجل انماء أفراد متكاملين ثقافيا، تعليميا، خلقيا، تربويا وانفعاليا، ليصبح الفرد ناجحا في مجتمعه، فرد يتوافق مع القيم المجتمعية من خلال مناهج وبرامج مدروسة تتلاءم مع سياسات التعليم في البلدان المعنية.

من ميزات البيئة المدرسية أنها توفر فضاء للتواصل بين الأفراد المتمدرسين من خلال أنشطة التعلم والرياضة وممارسة الهوايات، مما يعزز من قدرات التلميذ على الاندماج بسرعة ويعزز من مهاراته الاجتماعية والتعليمية وتعمل على بناء شخصيته.

كما أن للمدرسة دور قاعدي في تلقين الفرد لقيم مجتمعه وعاداته وتقاليده وأعرافه بصفاتها البيئة الأكثر انفتاحا للفرد والتي تتيح له حرية التعبير وإبراز قدراته المختلفة، كما أنها ترسم له حدود التعبير وتنمي لديه الذوق والحس المشترك وتعمل على تكوين اتجاهاته.

ومن أهم الأدوار الوظيفية للمدرسة أنها تعمل على ضبط سلوكيات الأفراد المتمدرسين من خلال ما يلي:

- تعليم التلاميذ الانضباط داخل المؤسسة التربوية التعليمية.
- تلقينهم القوانين المدرسية من خلال تعليمهم الواجبات والحقوق.
- تعليم الطلاب احترام المعلم واحترام زملائهم واحترام الجار والعطف على الكبير ونصرة المظلوم وغيرها من القيم الضابطة.
- خلق منظومة الجزاء والعقاب والتوبيخ مع إخطار أولياء الأمر وهو ما يجعل الطفل واعٍ بتحمل مسؤولية الخطأ. كما يتم مجازاته وتحفيزه على التفوق والتحصيل الدراسي.

ثانيا: الفاعل والقائم على التنشئة في المدرسة

يتساءل كثيرون عن دور التوجيه والتنشئة في المدارس الجزائرية كأداة أخلاقية في ظل ممارسات غير انضباطية يقوم بها فئة من التلاميذ بعدم التزامهم وامتثالهم لقوانين المؤسسة التربوية، إشكالية تفرض علينا البحث في حيثياتها والبحث في مكن الخلل: هل يكمن في المؤسسة التربوية أو في باقي مؤسسات التنشئة كالأسرة والشارع والإعلام وغيرها؟

المؤسسات التعليمية والتربوية بأطوارها الثلاث تمارس ضبط الاجتماعي على الأطفال عن طريق وسائل الضبط وهي الاتجاه الاجتماعي والتربوي، القانون والنظام المدرسي، المنهاج التربوي، وكل هذا تحت إشراف تربوي يقوم به القائمون من إدارة وأساتذة للحفاظ على الانضباط داخل الأقسام، وفي هذا نُحدثنا إحدى المشرفات التربويات عن أهمية الأدوار التنشئية في احتواء الفئة العمرية التي تمر باضطرابات المراهقة بمراعاة الفروق الشخصية، هناك من يحب أن يثبت ذاته أمام أقرانه وعناك من يعاني من فرط الحركة وهكذا، علينا كمشرفين وأساتذة أن نستوعب الاختلافات.¹

¹ مفيدة ميدون، مقابلة علمية مع مشرفة تربوية، بركة، الجزائر، 2025/10/11، 20:00 – 20:00

الجرأة التي يتصف بها تلاميذ اليوم ومظاهرها التي توشي بعدم الالتزام من مساحيق التجميل، الأظافر، تسريحات الشعر، الملابس المقطعة، التخلي عن المئزر والألغاز البدئية والنايبة، مواجهة الأساتذة والمشرفين والإدارة ككل. تحدٍ ومنزلق في عالم التنشئة أنتج لنا أفراد غير خاضعون للقوانين ونماذج سلوكية غير مقبولة. تضعنا مرة أخرى للمساءلة من المسؤول عن تنشئة هذا الجيل؟ إن التحدي الحقيقي والمسؤولية التي تقع على عاتق القائمين على تنشئة الأفراد في المدرسة، تكمن في مدى قدرتهم على ادماجهم في الأنشطة المختلفة وخلق روح التنافسية والعلمية لديهم لتوجيههم توجيهها ايجابيا، وهو ما تحدث عنه «جود مائر» في توجيه الأفراد لأنماط سلوكية من أجل التفاعل مع المدرسين واحترام النظام وتعزيز الشخصية المستقلة¹

المطلب الثاني: مؤسسة الروضة

تتمتع رياض الأطفال كمؤسسات للتنشئة الاجتماعية بمناهج تعليمية تمكنها من تأطير التنشئة المكملة للتنشئة الأسرية، وتحديدًا في عملية التطبيع الاجتماعي نظرا لأهميتها في المرحلة الأولية لنمو الطفل.² البعض من الأطفال يعانون في بداياتهم من صعوبة الاحتكاك مع أقرانهم وهي حالة من اللا اجتماعية يمر بها الطفل المنطوي، قليل اللعب. الروضة تعمل على خلق فضاء اجتماعي مشترك للعب والتعلم. تتواتر مرحلة ولوج الطفل للروضة مع مرحلة الطفولة المبكرة التي تتميز ببناء الشخصية القاعدية للطفل وهذا ما يمنحها كمؤسسة مباشرة ورديفة للأسرة حق رعاية الطفل وتنشئته وزرع القيم المجتمعية وتعزيز هويته كفرد. من خلال عدة ممارسات وأنشطة: كاللعب، التوجيه، التعليم، ممارسة الهوايات في إطار تحقيق التواصل والتفاعل بين الأطفال فيما بينهم وبين الأطفال والمربين. عموماً رياض الأطفال بيئة تربية وتنشئية تساعد الطفل على فهم ذاته والتأقلم مع أقرانه، كما تساعد على كشف المشكلات التربوية والاجتماعية للطفل كالاندماج والغيرة وصعوبات التعلم والخجل والعنف بين الأطفال، وتعمل على تصحيحها من أجل انماء قدرات الأطفال لرفع الكفاءة التعليمية والتواصلية عندهم، تدعم الطفل وتساعد في أداء أدواره وتعليمه المسؤولية الاجتماعية في سن باكراً. يمكننا اعتبار مؤسسة الروضة واحدة من أهم المؤسسات الضابطة لسلوكيات الفرد على المدى البعيد، فما يتعلمه الطفل من توجيه في صغره يتراكم كمبادئ وقواعد تربوية لاحقاً. الروضة تعمل على غرس المبادئ الأولية للتعايش بين الأطفال.

¹ معن خليل العمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص 136.

² عبد العزيز أبو زيد شيماء، التنشئة الاجتماعية للطفل وحاجاته، د د ن، القاهرة، مصر، 2013، ص 17.

المطلب الثالث: المسجد فضاء للتنشئة العقدية والأخلاقية

المسجد بوصفه بيتا لله فهو مكان للعبادة وللممارسات الدينية المختلفة لعامة المسلمين، ورغم هذا هو يشغل وظيفة اجتماعية رمزية في أخلقة وأنسنة الفرد من أجل ضبط سلوكاته وفق المعايير الإسلامية يرى **البنائيون الوظيفيون** أنه لا يمكن فصل الوظائف عن البنى. يمكن للمجتمع أن يُعتبر بناءً له وظائف مثل الوظيفة التنشئية. من خلال التكامل بين البناء والوظيفة، تعمل البنائية الوظيفية على تعزيز فكرة أن "البناء يكمل الوظيفة". الوظيفة الاجتماعية واحدة من الوظائف التي تحدث عنها **تالكوت بارسونز** تركز على المؤسسات الاجتماعية مثل المدارس والمساجد ودور الشباب ورياض الأطفال التي تلعب دوراً في توجيه سلوك الأفراد من خلال التأثيرات الاجتماعية التي تنقلها.

للمسجد وسائل متعددة وواضحة يقوم بها في عملية ضبط الأفراد على اختلاف أعمارهم من خلال وظائف اجتماعية: الإرشاد، الوعظ، التوجيه، التصحيح، هذه الوظيفة هي لب التربية العقدية والإيمانية التي تترسخ في ذهنية الطفل وتعزز شخصية البالغ. إن ما تتضمنه الخطب المسجدية والدروس الدينية والمواعظ جميعاً تعمل على إدماج الفرد في الحياة كفرد صالح مؤمن بدينه وعلى غرس القيم. إن منطق الورع لا يكفي للقول بأن المسجد يقوم بأدواره التنشئية طالما أن الطفل والبالغ يقصدان بيت الله، فإن الدافع هو الاندماج القيمي والأخلاقي في مجتمع يكرس حدود المظاهر ويحكم بالظاهر، قد يتحول ارتياد المساجد لنوع من التفاخر الأخلاقي.

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية

تُعنى مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية ببناء الهوية الاجتماعية للفرد انطلاقاً من التفاعل والتواصل في بيئات خاصة، وتؤمن الاستقرار الاجتماعي له وللمجتمع ككل من خلال الضبط الاجتماعي الذي تمارسه باستمرار.

المطلب الأول: الأسرة "الحاضنة الأولى"

هناك تفاعل مستمر بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية تظهر في الوظائف والأدوار المشتركة بينها مما يعزز من عملية التنشئة الاجتماعية. وفي مقدمتها الأسرة لأنها الحاضنة الدائمة للفرد

أولاً: الضبط الاجتماعي الأسري

معروف الأسرة نظام اجتماعي مُهيكل للمجتمع يعتبرها «ميردوك» **Murdok** جماعة اجتماعية. من وظائفها إنجاب الأبناء، تربيتهم وتنشئتهم. والقيام بالتنشئة الاجتماعية للأفراد وهي وظيفة فطرية أساسية

بأبعادها الاجتماعية والثقافية، حيث يقوم الوالدين بتمرير الثقافة إلى الأبناء من خلال التلقين، التعود، التوجيه، الردع والممارسة.

ينشأ الفرد في أسرة لها عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ونظامها التربوي، وهو ما يساعده على تشكيل شخصيته القاعدية في مرحلة مبكرة جدا من عمره. وعليه فإن أهم الخبرات يتلقاها الفرد في محيطه الأسري. غالبا ما يرتبط الأبناء بشخصية الآباء كقدوة ومرجعية لهم. فعل الاقتداء من أهم ممارسات الضبط الاجتماعي، أن نكون قدوة لأبنائنا يعني أنهم سيسلكون سلوكياتنا ويتمثلون بقيمتنا ويقلدون أفعالنا. من وسائل الضبط الاجتماعي الرقابة، هذا الفعل الذي تخلق عنه بعض الآباء في غفلة منهم ولانشغالاتهم وغياب حس المسؤولية لدى البعض منهم فالتنشئة مسؤولية وليست رفاهية. كثير من الأطفال يلتزمون في المدرسة ويتمردون في بيوتهم على أسرهم والسبب غالبا يعود للأساليب التنشئية غير المناسبة، إما التسلط والدكتاتورية أو التساهل والتسيب. كما يتمتع الطفل في فضاء البيت بحرية أكبر من باقي الأمكنة وهو ما يعطيه القدرة والجرأة على مواجهة الأب عكس المعلم، غالبا ما يجد الدعم من أحد الوالدين إما الاب أو الأم. إن الضبط الأسري يبدأ باتباع أسلوب التنشئة الأنسب للأطفال ووفق ما يناسب المبادئ الأسرية.

إن ما يخلق الصراع بين الأجيال (الآباء والأبناء) إضافة إلى الفجوة العمرية وفارق السن، هو عدم تقبل الآباء للقيم الحديثة للجيل باعتباره جيلا أول أو جيلا ذا قيم محافظة وهو ما يظهر في أساليب التنشئة الأسرية كما سنعرض فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تسهم كذلك في الهوة بين الأجيال.

ثانيا: الأساليب التنشئية ودورها في الضبط الاجتماعي

عند الحديث عن أساليب التنشئة الاجتماعية يظهر أن المفهوم يرتبط بالمرحلة العمرية المبكرة - قبل النضج - وهو ما يتوافق مع التنشئة الوالدية أي التنشئة الأسرية أو ما يعرف بالاتجاهات الوالدية في التنشئة إضافة إلى القائمين من المشرفين والأوصياء على تنشئة الطفل في الروضة والمدرسة وعليه نركز على الأساليب الوالدية أكثر، فالوالدين أو أولياء الطفل وكل من ينوب عنهما يُخول له استخدام الأساليب الأنسب في تنشئة الطفل داخل البيت وفي المحيط الخارجي، بينما يعتني القائمون تربويا في الروضة أو المدرسة بتنشئته تعليميا وفق ما تنص عليه المناهج وليس لهم الحق في التعامل معه خارج الإطار القانوني.

تلك الأساليب التي يُعرفها عثمان سيد على أنها: ديناميات التطبيع الاجتماعي وهي الطرق النفسية الاجتماعية المباشرة أو الضمنية التي تستعملها المؤسسات لإكساب الطفل المقبول والمتعارف عليه من

الأفعال¹ الإنسان غالباً ما يعتقد ويؤمن في القيود والضوابط العرفية للمجتمع ويلتزم قهرياً اتجاهها. والتربية تعزز من عملية الامتثال للأعراف على سبيل الحصر يمكن أن نتحدث عن بعض الأعراف الممتثل لها في مناطق معينة يُعد خروج المرأة يوم الجمعة أو بعد العصر أمراً غير مقبول عرفياً وغير متعارف عليه، هكذا تتحول العادة إلى عرف ويصبح قانوناً للجماعة.

إن هذه الأساليب بجميع أشكالها القاسية والمرنة تعمل على ضبط الأفراد ضبطاً اجتماعياً. على سبيل الحصر، عملت التنشئة التقليدية باستخدام أساليب القسوة في قمع وقهر الأبناء لتطويعهم، وفي هذا يرى «جيبس» Gibbs أن العقلانية ميكانيزم حديث وفعال للضبط الاجتماعي، بديلاً للممارسات القمعية والقهرية والإكراهية التي مورست على الأفراد تحت مسمى الضبط الاجتماعي.² يمكن القول بأن التربية الحديثة تنتهج الأساليب المرنة في تربية وتوجيه وضبط الأفراد كحل بديل يتماشى والنموذج التربوي الواسطي.

المطلب الثاني: الجماعات الاجتماعية

تتميز الجماعة بامتلاكها لقوى الضبط التي تعمل على تأطير وتنظيم وتنميط وحتى تحجيم أفكار وآراء ومواقف ومعتقدات الأفراد. يمكننا القول بأن الجماعة الاجتماعية تأخذ طابعها الرسمي أو غير الرسمي حسب طبيعة الروابط التي تجمع المنتسبين لها. فالجماعات المهنية هي جماعات رسمية وهو ما وصفه «محمد غزالي» عن عضوية الجماعة الاجتماعية وتشارك الأفراد في وحدة الانتماء.³ ويستثني منها التجمعات الأخرى ذات المعنى الإحصائي كالسكان.

يولد الطفل في مناخ جمعي ضبط سلوكياته ومعاييرها من خلال المعاني الموقفية التي تواجهها الجماعة.⁴ تختلف هذه الجماعات حسب الوظيفة التي تؤديها، منها جماعة اللعب، جماعة الرفاق، جماعة الشارع، الجماعات المهنية كما سنفصل في خصوصية كل جماعة.

أولاً: جماعة اللعب

جماعة اللعب هي جماعة غير رسمية تهدف للعب والتسلية، يصطف من خلالها الأطفال من أجل ممارسة اللعب في الشارع بعفوية. وهي جماعة غير منظمة وغير مهيكلة وقد يخرج منها العضو ويعود بشكل عفوي وقد تكبر الجماعة وتمتد العلاقات فيها مدى الحياة لتتطور إلى أشكال أخرى من الجماعات.

¹ سيد عثمان، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1970، ص 91.

² Gibbs, Jack P, A theory About Control, Social Forces, 1996, P 75.

³ الغزالي محمد، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2025، ص 172

⁴ شيماء عبد العزيز، مرجع سبق ذكره، ص 10.

تمنح جماعة اللعب بيئة تفاعلية تواصلية للطفل ليحقق متطلبات نوعية منها تعلم مهارات التواصل، تعزيز الفعل التشاركي، الاندماج في سن مبكرة بالنسبة للأطفال الصغار، تعلم حل المشكلات. تتعزز الهوية الجماعية المشتركة من خلال مفهوم الانتماء للجماعة. كما تحقق جماعة اللعب علاقات صداقة متينة ومصادقا لهذا نحن نجد أقوى صداقاتنا وأصدقها هي صداقة اللعب الأولى. من أهمية اللعب أنه يلبي بعض من حاجات الطفل السوي كإثبات الذات واستعراض القدرات الجسدية والذهنية إضافة إلى ميله إلى الجماعة والرغبة في الانتماء، إضافة إلى تفريغ الطاقة الحركية لديه. ومن بين هذه الجماعات نجد جماعة اللعب وجماعة الرفاق المتفق على أنها مؤسسات من مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

اللعب كممارسة اجتماعية يساعد على ضبط انفعالات الأفراد أطفالا كانوا أو بالغين من خلال تحمل مسؤولية نتائج اللعب الجماعي مما يتيح تطوير القدرات الفردية في الأطر الجماعية.

ثانيا: جماعة الرفاق "زمرة الرفقة"

تتدرج جماعات الرفقة ضمن الجماعات الاجتماعية التي تعمل على التأثير المباشر في شخصية المنتسبين لها، كما تغير من تفكيرهم والأنماط الثقافية السائدة عندهم، إضافة إلى التأثير على الذوقية والاعتقاد والممارسة كما يقال عندنا صاحب صاحب. اعتبرت التنشئة الاجتماعية أداة للتغيير الاجتماعي لمرافقتها للطفل في مرحلة الفلتر العقلية ومع ما تقوم به من غرس للقيم في نفوس الأطفال¹

جماعة الرفاق هي جماعة داعمة عاطفيا متينة تهدف لبناء علاقات عميقة دائمة، تستمر من الطفولة إلى الكبر، تتكون بفضل الجوانب المشتركة بين أعضائها وتمنح هذه الجماعة الثقة لأفرادها فيما بينهم. على عكس جماعة اللعب، تبدو جماعة الرفاق أكثر تنظيمًا، وهي جماعة يمكن تكوينها في مختلف الأعمار، تتميز بالاستقرار وجدية العلاقات التي تربط الأفراد بعلاقات قوية دائمة. تتحدد علاقة الأفراد في جماعة الرفاق على أساس تقارب الخلفية الاجتماعية والميولات والأذواق المشتركة.

ثالثا: جماعة الشارع - سلطة الفضاء

كثيرا ما يهمل التربويون أهمية جماعة الشارع كجماعة مؤثرة في التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر بشكل غير مباشر على سلوكيات أفراد الحي سواء كانوا ينتمون لها أو لا. إضافة إلى أن الانتماء لها قد يكون قصريا بفعل الجيرة والمصالح المشتركة. والشارع هو واجهة للمنتمين فيه، إما أن يكون شارعا راقيا

¹ رباب رايح، التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة المفهوم، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد 08، العدد 24، الجزائر، 2026، ص 67.

أو يكون شارع بظروف اقتصادية واجتماعية وأمنية خاصة للدرجة التي يفرز فيها جماعات خطيرة كجماعة العصابة. وهي جماعة صراع وجماعة مصالح معقدة تتنافس على السلطة والسيطرة والقيادة ذات قيم ورموز مشتركة¹

جماعة الشارع هي جماعة تمارس تأثيرا غير مباشر على الأفراد من خلال المكان المشترك والفضاء المجتمع (الشارع أو الحي)، مما يجعلها تساهم في تشكيل القيم والسلوكيات في نطاق الشارع كما تعطي هوية الحي، في معظم الأحيان تكون جماعة الشارع خطيرة عندما تصبح مؤسسة بديلة للأسرة والمسجد والروضة والنوادي الرياضية، تتحول إلى مرتع لممارسات سيئة كالتعاطي والاحرام خاصة في الأحياء العصابية والأحياء الفوضوية التي اكتسبت هوية حسب الدور الوظيفي الذي يؤديه ساكنتها، ومن ذلك نجد الكتابات الجدارية توصف رموزا للدلالة على نشاط بيع المخدرات والكحول، ونجد الحذاء الرياضي المعلق كذلك كما هو التقليد في أحياء كولومبيا والأرجنتين.

يكتسب الطفل قيما سلبية لا تتماشى مع قيم الأسرة السوية والمجتمع ككل، في ظل تخلي الأسرة عن دورها في رعاية أبنائها وتركهم لفضاء الشارع بجماعاته المختلفة. ومن هذه القيم نذكر مثلا: البطولة الزائفة التي تحول المجرم إلى بطل والسجين لرجل، إضافة إلى شرعية الخيانة والتبرير لها، كما تكثر الظواهر والآفات الاجتماعية كالتعاطي والتسرب، الرسوب المدرسي والجريمة المنظمة وغيرها. ويبرر نور الدين بكيس العنف وسطوة العصابات بأنه عجز عن الاندماج وتعبير عن فشل عاطفي²، كما أن التبرير للسلوكات السيئة باعتبارها رواسب ثقافية تدفع الإنسان لتعليل أخطائه وتبريرها بالتخفي على أن العنف والجريمة والتعاطي والسرقة لها خلفية وجذور ودوافع. إن الحاجة للتعبير عن العواطف سلوك خارجي وشكل من أشكال التعبير عن الذات حسب «باريتو» **Vilfredo Pareto** هي صنف من الرواسب الثقافية التي عددها في نظريته للرواسب الثقافية³.

عايش المجتمع الجزائري هزات عنيفة بتعرضه لمستويات عالية من الإحرام في مقابل التبرير لسلوكيات العنف والإحرام تحت مسمى المواطن المقهور الباحث عن التنفيس، والمغلوب على أمره لا يقوى على رد المظالم التي يتعرض لها من قبل النظم والمؤسسات الرسمية والعرفية التي تأخذ الضب القهري والإلزامي⁴

¹ عبد العزيز أبو زيد شيماء، مرجع سبق ذكره، ص 27.

² نور الدين بكيس، دكتاتورية الشارع العنف والتسلط في الفضاء العام، النشر الجامعي الجديد، 2023، الجزائر، ص 84.

³ معتوق جمال، مرجع سبق ذكر، ص 332.

⁴ بكيس نور الدين، مرجع سبق ذكره، ص 186.

من الطبيعي أن يكون الشارع حاضنة للجريمة والعنف بجميع أشكاله وهذا ما يتفق عليه كثيرون في مقابل رأي «بكيس نور الدين» في أن الإنسان الجزائري يعاني من الهلع الأخلاقي، نحن نعتقد أن كل شيء انحرف بسبب تضخيم للحالة، مثال المخدرات هي ظاهرة عالمية تتجه لأن تشرعن قانونيا يحدث لها مثل ما حدث مع التدخين والتبغ والخمر مع الوقت بعض الأنواع سيتم تعاطيها للترفيه، ونفس الأمر مع الكلام الفاحش ويعرف الانحراف بأنه نتيجة طبيعية لسوء تنظيم المجتمع وقلة الفرص.¹ جماعة الشارع مؤطرة ثقافيا واقتصاديا والشارع هو فضاء للتنفيس، للغضب، للفرح، للانتصار، للرجولة، للبطولة، للسرقه، للجريمة، هذا التعدد والتباين للأدوار التي يلعبها الشارع أو الأدوار الوظيفية لأفرادها تمنحهم المكانة حسب الدور، يطلق اسم الزنده على الشاب المدافع على أبناء حيه وقد انتشرت مدلولات وألفاظ عديدة مثل مصطلح les hommes، الزعيم،

المطلب الثالث: الأعراف المجتمعية مؤسسة ضبط اجتماعي

تعتبر الأعراف المجتمعية من ضوابط السلوك المتوارث والمتعارف عليها. جميعنا يلتزم بالقوانين العرفية المسطرة ولا يمكن أن نخرج عن المألوف والممنوح والمسموح من عاداتنا وتقاليدنا. في مقابل الانجراف للممنوع والمنبوذ والمرفوض يعتبر انحرافا عن المعايير المجتمعية. قديما كانت المؤسسة العرفية تعاقب الأفراد عند الخروج على قوانين الجماعة بالطرد والنبذ والحرمان من الممتلكات والميراث. المؤسسة العرفية من أكثر المؤسسات التنشئية المعنوية القادرة على ضبط الأفراد عن طريق عملية الردع وسن القوانين الإلزامية لإلزام الأفراد بعرف الجماعة. والأعراف هي منظومة قوانين ضاربة في التاريخ، لكل مجتمع قانونه العرفي الذي يستمد ويستنبطه من هويته الثقافية. عموما الأعراف هي أقدم القوانين في البشرية. حيث يقوم العرف على ركنين: ركن مادي يتمثل في اعتياد الأفراد على سلوكات معينة وركن معنوي يتمثل في إلزامية الامتثال لهذا السلوك.²

ما يلاحظ على العرف أنه يتغير ببطء شديد حتى أنه لا يواكب التحولات التي تحدث على البنى المجتمعية وخاصة في المجتمعات المحافظة مثل أعراف مجتمع بني ميزاب في الجزائر وأعراف مؤسسة تاجماعت في بلاد القبائل بالجزائر. حكم الجماعة يأخذ سلطة مادية ورمزية ومعنوية في العقاب والردع والضبط الاجتماعي لكل من يخالف الجماعة ويخرج عن قوانينها في الأمور العامة والأمور الحياتية.

¹ بكيس نور الدين، مقابلة علمية مع الباحث، الصالون الدولي للكتاب، برج الكيفان، الجزائر، 1 نوفمبر 2025، الساعة 14:00-

14:30

² بن شيخ آث ملويا لحسين، القانون العرفي الأمازيغي، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 42.

المبحث الرابع: مؤسسات التنشئة الافتراضية

لقد فرضت الوسائط التكنولوجية والميديا اليوم على الفرد ثقافة الكترونية عززت من التنشئة الافتراضية والتي تكونت في ضوء مؤسسات تنشئية كالجماعة الافتراضية والألعاب الإلكترونية والمنصات التعليمية.

المطلب الأول: مواقع التواصل الاجتماعي ودينامية خلق الجماعة

تشابك العلاقات الافتراضية واتاحتها في المجتمع الافتراضي خلق تكتلات افتراضية نمطية، تلعب فيها الأذواق والميولات والاتجاهات دورا هاما في الاصطفاف والانتماء للجماعة الافتراضية. تصنف الجماعة حسب الوسيلة الالكترونية المستخدمة في التفاعل الرقمي، هناك جماعة فايسبوكية، جماعة التيك توك، جماعة الكلاب هاوس وغيرها. كما أخذت هذه الجماعات تسمية خاصة حسب درجة الفاعلية والنشاط، مثلا يقال: تيك توكر على الناشطين الدائمين في جماعة التيك توك والمؤثرين بقوة في الجماعة سواء متابعين وداعمين أو متممرين وناقدين.

الجماعة الافتراضية هي تجمع شبكي اجتماعي رقمي، ينتج عن نقاشات عامة بين ذوات افتراضية، بمشاعر ولفترات معتبرة مما يخلق التفاعل الدائم بينهم والذي يؤسس للعلاقات الافتراضية الرقمية وفق مبدأ الاحترام المتبادل¹ الجماعة الافتراضية هي نمط حدثي للتفاعل الاجتماعي بين ذوات رقمية، تقلصت فيه الجغرافيا وتجاوز فيه الاختلاف اللغوي، نمطا فرضته التكنولوجيا في ظل اتجاه الفردانية.

المطلب الثاني: الفرد المشبوك بالألعاب الإلكترونية

إن طفل اليوم شغوف ومولع ومندفع نحو التكنولوجيا وهو منبهر باكتشاف عوالمها. فطرته في اللعب أتاحت له الدافعية لتجريب كل أنواع اللعب وعلى رأسها الألعاب الالكترونية. ليس الطفل فحسب بل الناشئة عموما ميالة للألعاب الذكية. لقد حلت الألعاب الإلكترونية محل وسائل الإعلام التقليدية لما فيها من مقدرة على جذب جمهور واسع لتلعب دورا هاما كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى جانب الأسرة والمدرسة² تمنح هذه الألعاب الطفل اكتساب مهارات بصرية وحركية يبني من خلالها شخصيته وثقافته.

ومع اتاحة الوسيلة بين يدي الطفل من هواتف ذكية، حواسيب، ألواح، بلايستيشن، اكس بوكس، أصبح من السهل عليه تحميل الألعاب وتجريبها. وأمام قلة الوعي الوالدي من خطورة هذه الألعاب على

¹ محمود السيد خضر أماني، دور الجماعة الافتراضية في تنمية المهارات المستحدثة لدى جماعات الشباب، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مصر، مجلد 18، 2024، ص 10.

² حيزير رزيقة، أثر الألعاب الالكترونية على التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة ميدانية على عينة من أطفال الجزائر العاصمة، حويلات جامعة الجزائر 01، مجلد 34، العدد 01، 2020، ص 549

صحة وسلامة نفسية الأبناء واستهلاكهم للوقت ارتبط الطفل باللعب الإلكتروني وانضم إلى جماعات اللعب مع ما تقدمه له من دعم معنوي خلال اللعب الجماعي مثل البوغي، الجيتا، اللودو، روبليكس، ألعاب المتاهات، الألعاب الحربية وغيرها، أصبح يأخذ قيمة من جماعات اللعب الإلكتروني وأحيانا يتأثر بهم، كما يأخذ عنهم أفكارهم ومعتقداتهم وسلوكياتهم إضافة إلى معارفهم ومهاراتهم.

هذا النظام الشبكي أكسب الطفل الثقافة اللعبية بشكل جماعي، الجماعة الداعمة وجماعة اللعب من مختلف الجنسيات والعقائد والخلفيات التربوية والتنشئية أصبحت مرجعية عند هؤلاء الذين يقضون الساعات خلف شاشات اللعب، منهم من يتأثر بشخصية ولغة وأفكار وذهنية وتجارب من يشاركونهم في اللعب. هذا الانتشار الجماهيري يسمى بـ "ثقافة التلاقي" في الثقافة المعاصرة التي جمعت بين ثقافات متعددة من خلال ألعاب الفيديو التي تتجاوز الترفيه لعمليات النقل الثقافي والاجتماعي وتولد أشكال من التواصل والتفاعل¹ بعيدا عن الرقابة الوالدية تمارس الألعاب الالكترونية وتتافس الأسرة في أداء أدوارها في توجيه مستخدمي الألعاب إلى نمط ثقافي خاص ومشترك.

الخاتمة:

ونحن نُمحس الأدوار التنشئية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية تبين لنا حضور الضبط الاجتماعي الممارس على الأفراد من خلال تربيتهم وتوجيههم ورسم الحدود لهم والقوانين الضابطة والتي تأهلهم للاندماج في المجتمع كأفراد صالحين منتجين، كما وقفنا على دور التنشئة الحديثة من خلال التنشئة الافتراضية المنتشرة عند الأطفال والمراهقين.

نستنتج أيضا من خلال هذه الورقة البحثية أن للمؤسسات الرسمية حدود تنشئية ضابطة مسطرة بقوانين المؤسسة المعنية ونشير إلى أن الانضباط لها غير محقق نسبيا، في حين أن المؤسسات المعنية كالأُسرة والشارع تمارس الضبط الاجتماعي على أفرادها وفق خلفياتها الثقافية وأولوياتها وأساليبها في الضبط وكذا الفضاء الذي تشغله. كما نصوب المجهر إلى أهمية الأدوار التي تلعبها الجماعة الاجتماعية في فعل الضبط وأن هذه الأدوار تتماشى وقيم الجماعة.

بات من الملح جدا التركيز على أهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في تربية وتوجيه الناشئة، هذه الأهمية تكمن في ظل تغيرات العصر ومع نفوق المشكلات الاجتماعية من الرسوب والتسرب المدرسي إلى تعاطي المخدرات والهجرة غير الشرعية والجريمة

¹ Mario Cerezo-Pizarro, Francisco-Ignacio Revuelta-Domínguez, Jorge Guerra-Antequera, Jairo Melo-Sánchez, The Cultural Impact of Video Games: A Systematic Review of the Literature, **education sciences**, volume 13, N 1116, 2023, P02.

والانحراف، أمام واقع معقد ندق ناقوس الخطر كأكاديميين، أبناء، مربون، صناع القرار للسعي من أجل تعزيز منظومة الضبط الاجتماعي من خلال تمثين مؤسسات التنشئة الاجتماعية. ختاماً، نستنتج أن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وظيفة تكاملية ضابطة لسلوكيات الأفراد، وأن أي خلل وظيفي لأي مؤسسة منها يخلق مشكلة تربية.

نوصي صناع القرار في البلاد بما يلي:

- وضع استراتيجيات تربية من برامج ومشاريع تُعنى بالتربية والتنشئة الإيجابية الرادعة في مختلف الأطوار التعليمية، تركز على البُعد القيمي والأخلاقي والإلزامي.
- تشجيع النشاط الجماعي الهادف في مجالات الرياضة والفنون والهوايات لاحتضان الناشئة.
- هندسة جماعات الشارع من خلال مكافحة الجريمة وعصاة الأحياء.
- فرض الرقابة الالكترونية على الألعاب الخطيرة وحضر المواقع التي لا تخدم الطفل.
- تعزيز الخطاب التربوي -الديني من خلال دور المسجد في غرس ونشر الثقافة الخلقية الخيرية وتعزيز القيم، قيمة طلب العلم، قيمة الأخلاق، الوطنية، الصحة والسلامة الجسدية.
- ونوصي الباحثين بأهمية تناول الضبط الاجتماعي وفق منظورات الحداثة، كما نشير لأهمية الدراسة الميدانية في الوصول إلى عمق الظاهرة، ونوصيهم أيضاً بالالتفاتة لدراسة الضبط الذاتي الذي يمارسه الفرد على نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. أحمد الخشاب، الضبط الاجتماعي " أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1968.
2. الخريجي عبد الله، الضبط الاجتماعي، دار الشرق، جدة، السعودية، 2004.
3. الغزالي محمد، مدخل إلى علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2025.
4. بدوي أحمد، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة بيروت، لبنان، 1999.
5. بكيس نور الدين، دكتاتورية الشارع والعنف والتسلط في الفضاء العام، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2023.
6. بن شيخ آث ملويا لحسين، القانون العرفي الأمازيغي، دار هومة، الجزائر، 2001.
7. سكوت جون، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، بيروت، لبنان، 2009.

8. سيد عثمان، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1970.
9. عبد العزيز أبو زيد شيماء، التنشئة الاجتماعية للطفل وحاجاته، د د ن، القاهرة، مصر، 2013.
10. معتوق جمال، رواد علم الاجتماع، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2024
11. معن خليل العمر، الضبط الاجتماعي، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006
12. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي لتلميذ المرحلة الثانوية، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
13. همشري عمر أحمد، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفا، عمان، الأردن، 2003.
14. Gibbs, Jack P, **A theory About Control**, Social Forces, 1996.

ثانيا: المقالات

15. حيزير رزيقة، أثر الألعاب الالكترونية على التنشئة الاجتماعية للطفل دراسة ميدانية على عينة من أطفال الجزائر العاصمة، **حوليات جامعة الجزائر 01**، مجلد 34، ع 01، الجزائر، 2022.
16. رباب رابح، التنشئة الاجتماعية المعاصرة نحو إعادة صياغة المفهوم، **مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلد 08، العدد 24، الجزائر، 2026.
17. محمود السيد خضر أماني، دور الجماعة الافتراضية في تنمية المهارات المستحدثة لدى جماعات الشباب، **مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية**، مصر، مجلد 18، الجزائر، 2024.
18. ملياني صليحة، ملياني أفرح: المؤسسة الأسرية وآلتي الثواب والعقاب في الضبط الاجتماعي (قراءة نظرية)، **مجلة العلوم الاجتماعية**، الجزائر، مجلد 2، العدد 16، 2022
19. Mario Cerezo-Pizarro, Francisco-Ignacio Revuelta-Domínguez, Jorge Guerra-Antequera, Jairo Melo-Sánchez, The Cultural Impact of Video Games: A Systematic Review of the Literature, **education sciences**, volume 13, N 1116, 2023.

ثالثا: المقابلات العلمية

20. بكيس نور الدين، مقابلة علمية مع الباحث، الصالون الدولي للكتاب، برج الكيفان، الجزائر، 1 نوفمبر 2025، الساعة 14:00 - 14:30
21. ميدون مفيدة، مقابلة علمية مع مشرفة تربوية، بركة، الجزائر، 2025/10/11، 20:00 - 20:00